دور المشاريع المقاولاتية في تحقيق التنمية المستدامة "الإشارة إلى الشركة الناشئة "ECOALF

The Role of Entrepreunirial Projects in Achieving Sustainable Development

"Reference to the Start-up Company ECOALF "

أيوب مسيخ

ECOFIMA، جامعة سكيكدة- الجزائر

a.messikh@univ-skikda.dz

سوسن زيرق*

ECOFIMA، جامعة سكيكدة - الجزائر

s.zirek@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/19 تاريخ القبول للنشر: 2021/12/08 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

تسعى الدراسة إلى بيان دور المقاولات الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة، ولذلك تمت الإشارة إلى إحدى التجارب الناجحة وهي تجربة الشركة الناشئة الإسبانية "إيكوالف"، والتي استطاعت من خلال التركيز على الابتكار البيئي والحوكمة المساهمة في إرساء قواعد التنمية المستدامة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الابداع البيئي في الوقت الراهن أضحى أهم الخيارات الاستراتيجية لمواجهة المشاكل البيئية، كما أن مؤسسة "إيكوالف" استطاعت من خلال إنشاء توليفة جديدة من المنتجات المبتكرة في مجال الموضة المستدامة انطلاقا من المواد المعاد تدويرها المساهمة بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة، حيث صنفت كواحدة من أفضل المؤسسات الناشئة الصديقة للبيئة في العالم.

الكلمات المفتاحية: إبداع بيئي، مقاولاتية خضراء، تنمية مستدامة، مؤسسة ناشئة، "إيكوالف".

تصنيف JEL: Q01، M13.

Abstract:

This study aims to highlight the role of entrepreneurship in achieving sustainable development. Therefore, one of the successful experiences was referred to; it is the experience of the Spanish Startup "ECOALF", which, by focusing on environmental innovation and governance, was able to contribute in the foundations of sustainable development bases. The study concluded that the environmental creativity in actual time has become the most important strategic options for preserving the environment, and that "ECOALF" Startup was able, through the creation of a new blend of innovative products in sustainable fashion, based on recycled materials, to contribute effectively in achieving development sustainable, where it was ranked as one of the best environmentally friendly and supportive startups in the world.

Keywords: Environmental Creativity; Green Entrepreneurship; Sustainable development, Start-up, "ECOALF".

Jel Classification Codes: M13, Q01.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

أضحت الظاهرة المقاولاتية وعملية إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة والشركات الناشئة في وقتنا الراهن تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم في ظل التغيرات والتحولات الاقتصادية العالمية سواء أكان ذلك بالنسبة للاقتصاديات الصناعية أو النامية. كما أضحت تمثل موضوع طلب اجتماعي من قبل عدة أعوان (الأفراد، الدولة، الهيئات والتنظيمات...)، وذلك لما لها من تأثيرات إيجابية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية وحتى البيئية كدورها البالغ الأهمية في الإنتاج، خلق فرص العمل والثروة، إضافة إلى الابتكار والتقدم التكنولوجي، والحفاظ على البيئة فيما يسمى بمشاريع المقاولاتية المستدامة.

وعلى اعتبار أن المؤكد الوحيد في بيئة الأعمال المعاصرة هو عدم التأكد، والقاعدة الوحيدة في النمو والاستمرارية هي المنافسة وتنوع استراتيجياتها وفق لمتطلبات الاستدامة. وحيث أن البيئة الحالية تشهد تصاعدا غير مسبوق في الاهتمام بالبيئة والمشاريع الخضراء بغية تحقيق التنمية المستدامة، وكذا تزايدا كبيرا وغير مسبوق للشركات الناشئة إضافة إلى تحول الأسواق وتطور التكنولوجيا هذا فضلا عن تقادم المنتجات وسرعة تغير العمليات وبروز الرغبات الخضراء، فإن الاستمرارية والتميز والنجاح في هذا المضمار هي فقط للمؤسسات القائمة على الابتكار البيئي.

1.1.مشكلة الدراسة:

استنادا إلى السابق تتجلى معالم إشكالية هذا البحث فيما يلي:

ما مدى مساهمة المشاريع المقاولاتية في تحقيق التنمية المستدامة انطلاقا من تجربة المؤسسة الناشئة ECOALF؟

وينبثق عن هذا التساؤل، جملة من الأسئلة الفرعية التي نذكرها فيما يلي:

- ما مفهوم المقاولاتية؟.
- ما علاقة المقاولاتية بمفهوم التنمية المستدامة؟.
- ما المساهمة التي تقدمها مؤسسة ECOALF في سبيل التنمية المستدامة؟.

2.1.أهمية الدراسة:

تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية الظاهرة المقاولاتية بصفة عامة وعنصر الابتكار الأخضر في المشاريع المقاولاتية على وجه الخصوص. حيث أضحى الابداع البيئي المفتاح الرئيسي لنجاح المشاريع الراغبة في الاستدامة وصداقة البيئة في ظل بيئة راهنة يتصاعد اهتمام الجميع بالجوانب الاجتماعية والبيئية، لما ينجم عنها من مساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

3.1.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة ما يلي:

- معرفة علاقة المقاولاتية بالتنمية المستدامة؛
- توضيح الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه الإبداع الأخضر في تميز الشركات الناشئة والمساهمة في الحفاظ على البيئة؛
- الاستفادة من تجربة الشركة الناشئة الاسبانية ECOALF في هذا المجال.

4.1.منهج الدراسة:

لمعالجة موضوع البحث والإحاطة بكل جوانبه، وتحقيقا لأهدافه، تم اتباع المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث تم استخدام الجانب الوصفي بهدف تكوين القاعدة النظرية اللازمة للدارسة، وذلك بعرض مختلف التعاريف المتعلقة بالمقاولاتية

والتنمية المستدامة. كما تم اعتماد المنهج التحليلي من أجل إبراز دور المنتجات الابتكارية لمؤسسة ECOALF في الحفاظ على البيئة ومنه الحفاظ على البيئة ومنه إلى تحقيق التنمية المستدامة.

2.أساسيات حول المقاولاتية:

2. 1. تعريف المقاولاتية:

هناك عدة تعاريف أسندت إلى مصطلح المقاولاتية أو ما يعرف بريادة الأعمال، وفي هذا الصدد يعتبر "Churchill" بأن كثرة وتباين تعاريف المقاولاتية تعد من بين عوائق الكثير من الأبحاث والدراسات المثمرة، فيقول " ما نقول حقا بخصوص المقاولاتية."

حاول جملة من الباحثين تحديد مفهوم المقاولاتية، وذلك كما جاء في الكتاب المحرر من قبلBurger-Helmchen حيث عرفها Gartner على أنها: "إنشاء منظمات، وهي العملية التي من خلالها تأتي منظمات جديدة إلى حيز الوجود"، وعرفها Drucker أيضا على أنها ذلك العمل الذي ينطوي على الابتكار والإبداع ومنح الموارد المتوافرة إمكانات إنتاجية جديدة ويعرفها Allain FAYOLLE على أنها: "حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم الأكادة أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي"(FAYOLLE, 2003, p. 17)

ويقول Fenkataraman أن المقاولاتية: "تعنى بالكيفية، وعلى يد من، وبأي الفرص تمت التضحية لإيجاد واكتشاف وإنشاء منتجات المستقبل" (علي مهدي، 2014، صفحة 109)

ومن خلال كل ما سبق يمكن تعريف المقاولاتية على أنها عملية إنشاء شيء جديد قيم (منظمة جديدة أو تطوير منظمة قائمة) من خلال تخصيص الموارد اللازمة، إضافة إلى الأخذ بالمبادرة، والإبداع والابتكار، والميل والاستعداد نحو المخاطرة، بهدف خلق قيمة مضافة من خلال المنتجات والخدمات المطروحة والحصول على العوائد الناجمة عن المخاطرة في رؤوس الأموال المستثمرة.

2.2 . منافع المقاولاتية:

يمكن ذكر أهم منافع الظاهرة المقاولاتية من خلال الآتي: (مسيخ، 2016، الصفحات 139-140)

- **فرصة لتحصيل أرباح جيدة:** حيث تمثل الأرباح والعوائد المادية عنصرا تحفيزيا فعالا في قرارات المقاولين بشأن تقديم مشاريع جديدة للسوق.
- **فرصة تحقيق أقصى الإمكانات:** فعلى عكس نظرة غالبية الأفراد الذين يرون بأن بداية الأعمال خالية من الصعوبات والعراقيل، فإن المقاول ينظر إلى أن العمل يتطلب الجد والمثابرة والعمل المكد والاستعداد لتحمل المخاطرة،إضافة إلى المبادرة.
- **زيادة في متوسط دخل الفرد:** فالمقاولاتية في أغلب المواقع تكون مصحوبة بزيادة المخرجات، وهو الأمر الذي يسمح بتكوين الثروة للأشخاص من خلال زيادة عدد المشاركين في التنمية.
- **العمل على تطوير الاقتصاد:** فالمبادرات الفردية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثل المحرك الأساسي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، والنواة الرئيسية التي تمد الاقتصاد الوطني فيما بعد بالمشروعات الكبيرة. حيث نجد على سبيل المثال بأن حوالي 3,6 مليون مشروع مقاولاتي في الصين تساهم بحوالي 56% من PNB، و75% من القيمة المضافة الصناعية، و62% من الصادرات، و75% من التشغيل خارج الزراعة، و80% من المنتجات الجديدة.

- **إعادة هيكلة النسيج الاقتصادي**: إذ تصاحب المقاولاتية في الكثير من الأحيان سيرورات التحولات الهيكلية وتغيرات المحيط الاجتماعي والسياسي والتكنولوجي وحتى التنظيمي، حيث أن هذه التحولات تولد من اللأكادة وعدم الاستقرار والتي ينجم عنها ظهور فرص إنشاء نشاطات اقتصادية ومؤسسات جديدة، وهو الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تنوع في النسيج الاقتصادي بين الغرب والشرق، إضافة إلى الانفتاح على الصعيد الدولي.
- **النمو في جانبي العرض والطلب:** حيث أن تأمين رأس مال جديد سيوسع من جانب الزيادة في العرض، كما أن الانتفاع من الطاقات الجديدة والمخرجات في المشروع الحديث سوف يؤدي إلى زيادة في جانب الطلب.
- **تجديد حظيرة المؤسسات**: حيث تسمح المشاريع المقاولاتية في تجديد حظيرة المؤسسات (Le Parc d'entreprises) بشكل متزايد من سنة لأخرى، والذي يكون على سبيل المثال في حدود 10% في فرنسا، الأمر الذي يسمح بضخ حوالي مليوني مؤسسة صغيرة ومتوسطة.
- **الابتكار والتحديث:** حيث يعتبر الإبداع والابتكار والخروج عن المألوف سمات لصيقة بالمشروعات المقاولاتية الصغيرة والمتوسطة، وهنا تعد المقاولاتية إحدى مصادر التجديد، لأن التطوير يرتكز أساسا على عنصر الابتكار وذلك بالنسبة لتطوير المنتجات أو الخدمات الجديدة للسوق إضافة إلى الاهتمام بالاستثمار بغرض تأمين مشاريع جديدة.
- **الفرصة للمساهمة في خدمة المجتمع:** حيث أنه في الغالب ما يكون المقاول من الأفراد الموثوقين والمحترمين في المجتمع، وبالتالي فله فرصة كبيرة لخدمة المجتمع من خلال تنمية الاقتصاد وزيادة النمو وتأثير أعماله على وظائف الاقتصاد المحلي.
- **خلق مناصب الشغل:** حيث تعتبر المشاريع المقاولاتية مصدرا مهما للوظائف الجديدة في الاقتصاد، فقد أضحت عملية إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمقاولاتية على العموم منذ سنوات السبعينات تبدو كحل لمشكلة البطالة ومصدر محتمل لتوفير مناصب العمل.
- **الفرصة لتحقيق الذات:** حيث أن امتلاك المقاول للعمل يمنحه الحرية والاستقلالية وإمكانية تحقيق ما هو مهم له.
- **المساهمة في تقديم الخدمات والسلع:** حيث تسهم المشاريع المقاولاتية في تحقيق أداء مالي ومردودية وربحية جيدة للفرد المقاول، بيد أنها من الجهة الأخرى تؤدي إلى إشباع حاجات ورغبات الزبائن من السلع والخدمات المطلوبة.

3.2 . استراتيجيات المقاولاتية:

تعتبر استراتيجيات المقاولاتية من أبرز الاستراتيجيات الدافعة بالمؤسسات إلى الميل نحو تحقيق حاجيات ورغبات الزبائن والعملاء، إضافة إلى الوصول بهذه المؤسسات إلى تحقيق الميزة التنافسية والتميز والتفرد، وتتمثل أهم هذه الاستراتيجيات أو الأبعاد فيما يلي:

- **الابتكار:** أشار Zhuang إلى الابتكار على أنه عملية عقلية ديناميكية تستوجب أن يكون التفكير الإبداعي ضمن مدخلاتها، وذلك بغرض تطوير أفكار جديدة أو خلق استعمالات حديثة لمنتجات قائمة أصلا، مع التأكيد على إلزامية أن يكون التجديد نحو الأحسن (مسيخ، دور الروح المقاولاتية في ديمومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، 2017، صفحة 37)
- **الإبداع:** يعرف Schumpeter الإبداع على أنه: "الحصيلة الناتجة عن ابتكار طريقة أو نظام جديد في الإنتاج يؤدي إلى تغيير مكونات المنتج وكيفية تصميمه" (مسيخ، دور الروح المقاولاتية في ديمومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، 2017، صفحة 37)

- **الميل نحو أخذ المخاطرة:** تتعرض المشاريع المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للعديد من الأخطار التي تستوجب على المقاول التعامل معها وإدارتها بطريقة علمية ومنهجية بغية تجاوزها وتحقيق الاستمرارية والديمومة لها.حيث ينوه Bostjan بأن سلوك أخذ المخاطرة غير محدود بين الأفراد والمؤسسات بالنسبة للمشاريع المقاولاتية الجديدة، حيث أن مستوى المخاطرة هو الذي يحدد صفة الشخص، فكلما كانت هذه النسبة منخفضة كان عاملا وكلما أخذت في الارتفاع اتجه نحو المقاول (Bostjan, 2003, p. 3)
- **التميز والتفرد:** والذي يقصد به تميز المؤسسة عن غيرها من المنافسين سواء في طبيعة المنتج أو الخدمة المطروحة في السوق أو نوعية الموارد المتوفرة للمنظمة أو فيما يتعلق بمدى قدرة منظمة الأعمال على الإتيان بالجديد من حيث أساليب الإنتاج الحديثة أو الطرق التسييرية الجديدة، والذي يكسبها موقعا تنافسيا قويا يمكنها من اكتساب مزايا تنافسية تحقق لها البقاء والاستمرارية على المدى البعيد (المري، 2013، صفحة 26)
- **المبادأة:** فالاستباقية أو المبادأة تمثل مختلف جهود المؤسسة لتحديد حجم المفرص المستقبلية، ومن ثم تولي زمام المبادرة بملاحقتها واقتناصها من خلال المشاركة الفعالة في مشاكل المستقبل والتغييرات والحاجات، إضافة إلى توقع الاحتياجات المستقبلية للسوق بغية تقديم الجديد المناسب وطرحه في السوق (Zellweger & Sieger, 2012, p. 70)

وفي هذا الصدد يشير Caruana بأن المبادأة هي قدرة المقاول على أخذ درجة عالية من المخاطرة تفوق الظروف البيئية المحيطة والتي يكون فيها مسؤولا عن النتائج في حال عدم بلوغ النجاح المرجو. ويتضمن بعد المبادأة ثلاث نقاط رئيسة نذكرها فيما يلي: (Caruana, Michael, & Vella, 1998, p. 16)

- إقرار ملاحقة المؤسسات المنافسة من عدمها عن طريق الابتكار والإبداع؛
- الاختيار بين المحاولات الفعلية فيما يخص الإبداع، النمو، والتطوير؛
- محاولة التعاون مع المنافسين من أجل احتوائهم.

3. ماهية التنمية المستدامة وعلاقتها بالمشاريع المقاولاتية

1.3.مفهوم التنمية المستدامة:

هناك عدة تعاريف أعطيت لمفهوم التنمية المستدامة، من بينها:

صيغ أول تعريف للتنمية المستدامة في تقرير Brudtland المعنون بـ " Our Common Future" والمعد من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1987م كما يلي: "هي التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم" (ديب و مهنا، 2009، صفحة 488)

كما عرف المبدأين الثالث والرابع اللذان خرج بهما مؤتمر ريودي جانيرو سنة 1992م على أنها: "ضرورة إنجاز الحق في التنمية، بحيث تتحقق على نحو متساو والحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل" (خبابة و بوقرة، 2009، صفحة 323)

2.3. أبعاد التنمية المستدامة:

تتمثل أهم أبعاد التنمية المستدامة كما جاء في تقرير بروتلاند: (لخضاري، 2018، الصفحات 211-212)

- **الجانب الاجتماعي:** يكون النظام مستداما في حال حققت العدالة في التوزيع، وثم إيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجها وتحقيق المساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية والمشاركة الشعبية لكافة فئات المجتمع

في عملية صنع القرار. وتتمثل أهم الأبعاد الاجتماعية في: الاستخدام الكامل للموارد البشرية، الصحة والتعليم، أهمية توزيع السكان، تكافؤ فرص العمل.

- **الجانب الاقتصادي:** النظام المستدام هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر والذي يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين، وأن يمنع حدوث اختلالات اجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية، ونذكر أهم الأبعاد الاقتصادية في: حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية، إيقاف تبديد الموارد الطبيعية، مسؤولية البلدان المتقدمة الصناعية عن التلوث وعن معالجته، المساواة في توزيع الموارد، الحد من التفاوت في المداخيل، تقليص الإنفاق العسكري.
- **الجانب البيئي:** النظام المستدام بيئيا يجب أن يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية ويتجنب الاستنزاف الزائد للموارد غير المتجددة ويشمل ذلك إنتاجية التربة والاتزان الجوي والأنظمة البيئية الطبيعية التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية. وتتمثل أهم الأبعاد البيئية في: حماية الموارد والثروات الطبيعية، الحفاظ على المياه، حماية الأراضي الزراعية من التصحر، حماية المناخ من الاحتباس الحراري، والحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون.

ويمكن تمثيل أبعاد التنمية المستدامة المترابطة والمتداخلة في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والترشيد للموارد في الشكل الموالي:(Brothag, 2002, p 11)

شكل 01: المرتكزات الأساسية للتنمية المستدامة

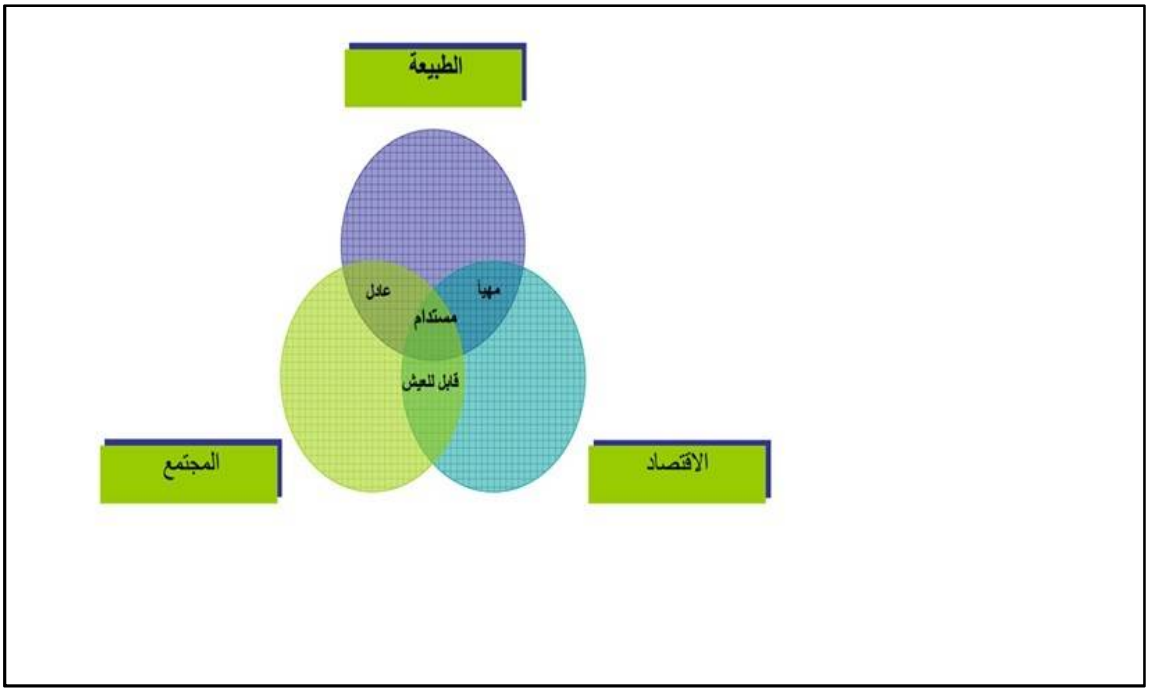

Source: Christian Brodhag (23/05/2002), Le développement durable, Colloque INAISE (International Association of Investors in Social Economy), Mulhouse, p.11.

3.3. أهداف التنمية المستدامة:

تسعى جهود التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة أهداف، نذكر أهمها فيما يلي: (مسيخ و لخضاري، دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة –مدخل مختصر-، 2019، الصفحات 12-13)

- بناء اقتصاد سوق فعال معتمدا على قطاع الخدمات وتكنولوجيا المعلومات؛
- الربط بين النمو الاقتصادي الصناعي ومدخلات الطاقة والمواد الخام؛
- زيادة مخرجات الزراعة لتوفير الغذاء المناسب كما ونوعا للأفراد من خلال زيادة الفاعلية في استخدام المياه وتخفيف الضغط على الموارد البيئة؛
- المساهمة الفاعلة لقطاعات السياحة والنقل وبقية القطاعات الاقتصادية الأخرى في دفع الاقتصاد القومي مع تخفيف تأثيراتها السلبية على البيئة؛
- حماية الطبيعة والنظام البيئي لصالح الأجيال القادمة، من خلال اعتماد توليد الطاقة على الموارد المتجددة؛
- التوزيع العادل للثروات، مما قد يحقق خفض معدلات الفقر والبطالة؛
- إتاحة التعليم الجيد والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والخدمات الحكومية، بما يحقق رضاء المواطنين؛
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، عن طريق محاولة التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيات الحديثة بما يتماشى ويخدم أهداف المجتمع.

4.3. علاقة المقاولاتية بالتنمية المستدامة:

وفي هذا الصدد نتحدث عن البعد البيئي لما يعرف بالمقاولاتية المستدامة (Sustainable Enterpreneuship)، والذي يسمح بالمحافظة على البيئة وحماية الموارد الطبيعية الحالية والمستقبلية من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمشاريع المقاولاتية التي تأخذ في الحسبان الجانب البيئي في أنشطتها وعملياتها وقراراتها.

وفيما يلي نذكر جملة من الأعمال المقاولاتية التي تساهم في الحفاظ على البيئة كالبناء الأخضر والكفاءة الطاقوية؛ والشبكات الذكية؛ والتنقل لإيكولوجي؛ والكيمياء الخضراء؛ والرسكلة،.....إلخ (MESSIKH, 2018, p. 39)

إضافة إلى كل هذا، فإن المقاولاتية المستدامة ومع ارتباطها بمفهوم التنمية المستدامة و في إطار التطور النوعي لهذا المفهوم في السنوات الأخيرة ومع اشتداد حدة الأزمات والصراعات الحاصلة على شتى الأصعدة، فهي تهدف أساسا إلى تقديم مقترحات على شكل حلول مستدامة بغرض التقليل من المشاكل المرتبطة بالأبعاد الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة (المشاكل الاقتصادية، المشاكل الاجتماعية، والمشاكل البيئية).

وهو الأمر الذي لن يكون إلا من خلال الأداء الجيد والفعال للمشاريع والمؤسسات والعمليات المقاولاتية التي تستوجب تبني سياسات وبرامج تتوافق والفكر المقاولاتي من جهة، والتنمية المستدامة من أخرى، كالابتكار و الإبداع، والمسؤولية الاجتماعية.... .

5.3.علاقة المقاولاتية بالتنمية المستدامة:

على اعتبار أن المقاولاتية المستدامة تمثل عملية تقاطع جملة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي تمثل بدورها الأبعاد المحورية الثلاثة للتنمية المستدامة. يبرز الدور المنوط بالمقاول في ظل المقاولاتية المستدامة بصفة أكثر توسعا في الأخذ بالحسبان كل أصحاب المصالح وذوي العلاقة بالمقاولاتية أو ما يعرف "بالقيمة التشاركية"، والشكل التالي يوضح المهام المسندة للمقاول المستدام: (غضبان، محاضرات في نظرية الحوكمة، 2015، ص 175)

شكل 2: مهام المقاول المستدام

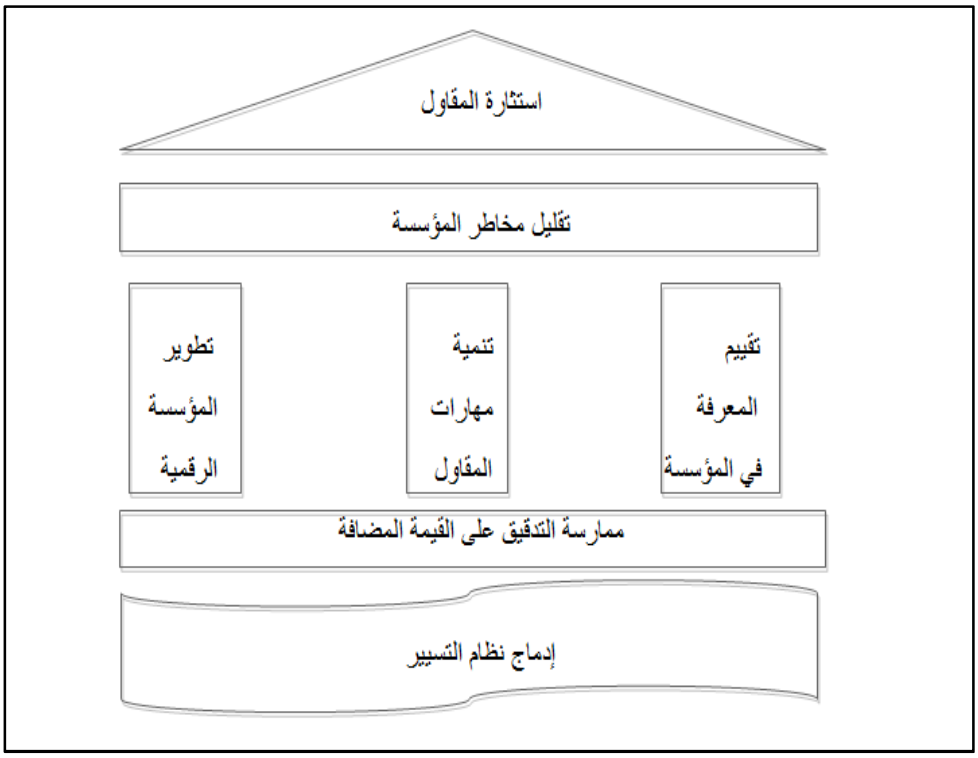

المصدر: غضبان حسام الدين (2015)، **محاضرات في نظرية الحوكمة**، دار الحامد، الأردن، ص: 175.

حيث يظهر هذا الشكل أهمية المقاول في توطيد مبادئ المقاولاتية المستدامة، فهو يعتبر المسؤول الرئيسي عن وظيفة التسيير، إضافة إلى جملة من المهام والتي نذكر أبرزها في النقاط التالية: (غضبان، 2015، الصفحات 175-176)

- **إدارة المخاطر:** والتي تعد من أبرز الوظائف المنوطة بالمقاول على اعتباره شخص ذو ميل واستعداد للمخاطرة، كما أن هذه العملية تمثل إحدى أهم الوظائف الرئيسية لمنظمات الأعمال الحديثة لارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف المؤسسة.
- **زيادة مهارة المقاول في تنظيم وتسيير المشروعات:** وذلك من خلال التكوين والتدريب واكتساب المهارات العلمية والمعرفية، بغرض تحسين صورته أمام الأعوان الاقتصاديين من جهة وأمام المجتمع الذي يتواجد فيه من جهة أخرى.
- **الاندماج في اقتصاد المعرفة:** ففي ظل ظاهرة العولمة وتحديات الاندماج العالمي، أصبح لزاما على منظمات الأعمال الحديثة أن تلج إلى ما يسمى باقتصاد المعرفة.
- **تطوير المؤسسة الرقمية:** وذلك عن طريق إدراج تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى ميدان المقاولاتية، وعلى وجه الخصوص وأن هذه التطبيقات تسمح باقتناص الفرص التي توفرها البيئة المحيطة والذي يمثل المبدأ المحوري الذي تقوم عليه العملية المقاولاتية.

- **الإسهام في خلق القيمة المضافة:** فمن خلال قيام المقاول بممارسة المهام المذكورة آنفا يتم بلوغ هذا الهدف الأساسي، والذي يعتبر أهم هدف للممارسة المقاولاتية.
- **تبني أسلوب إداري فعال:** والذي يعد من أبرز الأدوار المنوطة بالمقاول في المؤسسة المعاصرة المتخبطة في تعقيدات وتحديات وتقلبات البيئة الحديثة، وذلك لأن تبني أسلوب تسيير حديث مثبت النجاعة يمكن المقاولة من رسم خارطة طريقها على شتى الأصعدة.

4.الإشارة إلى دور المؤسسة الناشئة الإسبانية ECOALF في تحقيق التنمية المستدامة

1.4.تقديم مؤسسة ECOALF:

انبثقت فكرة العلامة التجارية ECOALF بعد ولادة الابن الأول لخافيير جوينيك، والذي كان يفكر في نوع العالم الذي نتركه للجيل القادم بسبب الاستخدام المفرط للموارد الطبيعية في العالم. فشركة ECOALF ولدت في عام 2009 كفكرة وتم إطلاقها عمليا في عام 2012.

هي علامة تجارية مستدامة وأخلاقية للأزياء تهدف إلى تقليل الآثار السلبية لصناعة الأزياء والاستخدام المفرط للموارد الطبيعية للكوكب، إضافة إلى أن مهمتها الرئيسة هي إنشاء الجيل الأول من المنتجات المعاد تدويرها بنفس جودة وتصميم المنتجات غير المعاد تدويرها.

وعلى وجه الخصوص المخلفات والنفايات البحرية (على شاكلة: زجاجات، أعشاش صيد، إطارات، قهوة، قطن.....). تأسست في عام 2012 من قبل Javier Goyeneche، وقد كانت أول علامة تجارية للأزياء في إسبانيا تحصل على لقب B CorpTM (وهي شهادة تمنح للشركات التجارية التي تلبي المتطلبات المجتمعية والبيئية، والحوكمة، فضلا عن الشفافية تجاه الجمهور) (ECOALF, 2015)

2.4.نمو شركة ECOALF:

نمت الشركة بشكل مطرد ومتسارع والذي يعتبر سمة بارزة في عالم الشركات الناشئة، وتنوعت منتجاتها لتصبح مجموعة كاملة من الملابس الخارجية وملابس السباحة والأحذية والإكسسوارات للرجال والنساء والأطفال. قام السيد Goyeneche بتوسيع توزيع ECOALF بشكل استراتيجي ليشمل العديد من المتاجر الكبرى وتجار التجزئة المتخصصين الأكثر شهرة في العالم. في عام 2013 أشرف المؤسس Goyeneche على افتتاح متجر متكامل لـ ECOALF وصالة عرض ومكتب في مدريد. لتأتي في خطوة تالية عملية افتتاح متجر رئيسي ثاني في برلين.

وهو عبارة عن مساحة متعددة التخصصات تبلغ 264 مترا مربعا توفر تجربة نمط حياة مستدامة. وقد استطاعات الشركة من خلال توجهها الاستراتيجي المبتكر والبيئي من خلال دمج التكنولوجيا المتقدمة، أن تصنع ملابس وإكسسوارات مصنوعة بالكامل من مواد معاد تدويرها، لتمتلك بذلك 350 نقطة بيع و70 متجرا للبيع بالتجزئة في العديد من مدن ودول العالم على شاكلة مدريد، فالنسيا، وبرلين وبرشلونة وطوكيو، لندن، أمستردام، تايلاند.....إلخ (ECOALF, 2015) .

3.4. مبادئ عمل الشركة في إطار المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة:

يمكن تلخيص أهم مبادئ الشركة والتي تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة فيما يلي:(Beta, 2016)

- **الاستدامة (Sustainability):** تهدف ECOALF إلى أن تكون مشروعا مبتكرا لمستقبل مجتمعنا، مع ترسيخ الأسس الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في روح الشركة.
- **الابتكار الأخضر (Green Innovation):** تركز ECOALF على التكنولوجيا الخضراء من خلال الاستثمار المستمر في البحث والتطوير والتحقيق التعاوني للوصول إلى أفضل جودة في المواد والأقمشة والعمليات الجديدة باستخدام المواد المعاد تدويرها. تركز ECOALF أيضا على المواد منخفضة التأثير (تأثير الليف)، وحاليا يتم استخدام ستة معلمات لتحديد استدامة المادة على المعايير التالية: استهلاك الطاقة / انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، استخدام الماء، استخدام الأرض استخدام المنتجات الكيماوية، العلاقة مع التنوع البيولوجي وإنتاج المخلفات الصلبة.
- **التصميم المستدام (Sustainable design):** إن الصدق في التصميم المستدام وتحويل الأفكار إلى أفعال هي روح شركة ECOALF والتي تمنح الطاقة والقوة للبحث دائما عن وجهات نظر وطرق جديدة لاقتراح الأفكار بطريقة مستدامة ومبتكرة.
- **المصداقية (Coherence):** تزدهر منظمة ECOALF في الحديث عما يقولون إنها تفعله، من خلال الالتزام بتماسك قوي في خطة عملها.
- **الشفافية(Transparency):** تضمن الشفافية هذا الاتساق وتعطي المصداقية كعلامة تجارية لكل الأطراف والمتعاملين، وهو الأهم عند العملاء. فالشفافية تعتبر ميزة وقيمة قوية لـ ECOALF.

4.4. ميدان نشاط الشركة:

مؤسسة ECOALF هي منظمة غير ربحية هدفها الرئيسي هو تعزيز استعادة النفايات من أجل إعادة تدويرها وتجنب تأثيرها الضار على البيئة، من خلال تطوير وتطبيق المعرفة العلمية والتكنولوجية الجديدة. تقوم ECOALF بإزالة النفايات من البحر وتحويلها إلى مواد جديدة لإنشاء مجموعة مختارة من السلع القابلة للارتداء، بما في ذلك الأحذية والملابس. يهدف المشروع إلى إزالة النفايات البحرية من قاع البحر الأبيض المتوسط لإنشاء مواد جديدة معاد تدويرها بنسبة 100٪ ومصنعة بالكامل في إسبانيا. في عام 2015، شرعت ECOALF،

من خلال مؤسستها الخاصة وكذلك بدعم من مؤسسة HAP، في مشروعها الأكثر طموحا: Upcycling the Oceans، وهي مغامرة عالمية ستساعد في إزالة الحطام البحري من قاع المحيطات بفضل دعم بعض الصيادين. يهدف المشروع الثوري إلى تكراره في جميع أنحاء العالم وهدفه هو استعادة القمامة التي تدمر البحر، وتحويلها إلى خيوط عالية الجودة لإنتاج الملابس (Grifo Monsó, 2019, p. 19)

لهذه المبادرة الرائدة ثلاثة أهداف رئيسية هي: إزالة القمامة التي تضر بالنظم البيئية البحرية من بحارنا؛ وإعطاء حياة ثانية للنفايات المستعادة من منظور الاقتصاد الدائري، إضافة إلى زيادة الوعي حول القضية العالمية التي تطرحها القمامة البحرية.

5.4. إنجازات شركة ECOALF في مجال الاستدامة:

الشكل الموالي يوضح أبرز الإنجازات البيئية المحققة من طرف الشركة بما يعزز ركائز التنمية المستدامة:(PAVARINI)

شكل 3: إنجازات شركة ECOALF المستدامة:

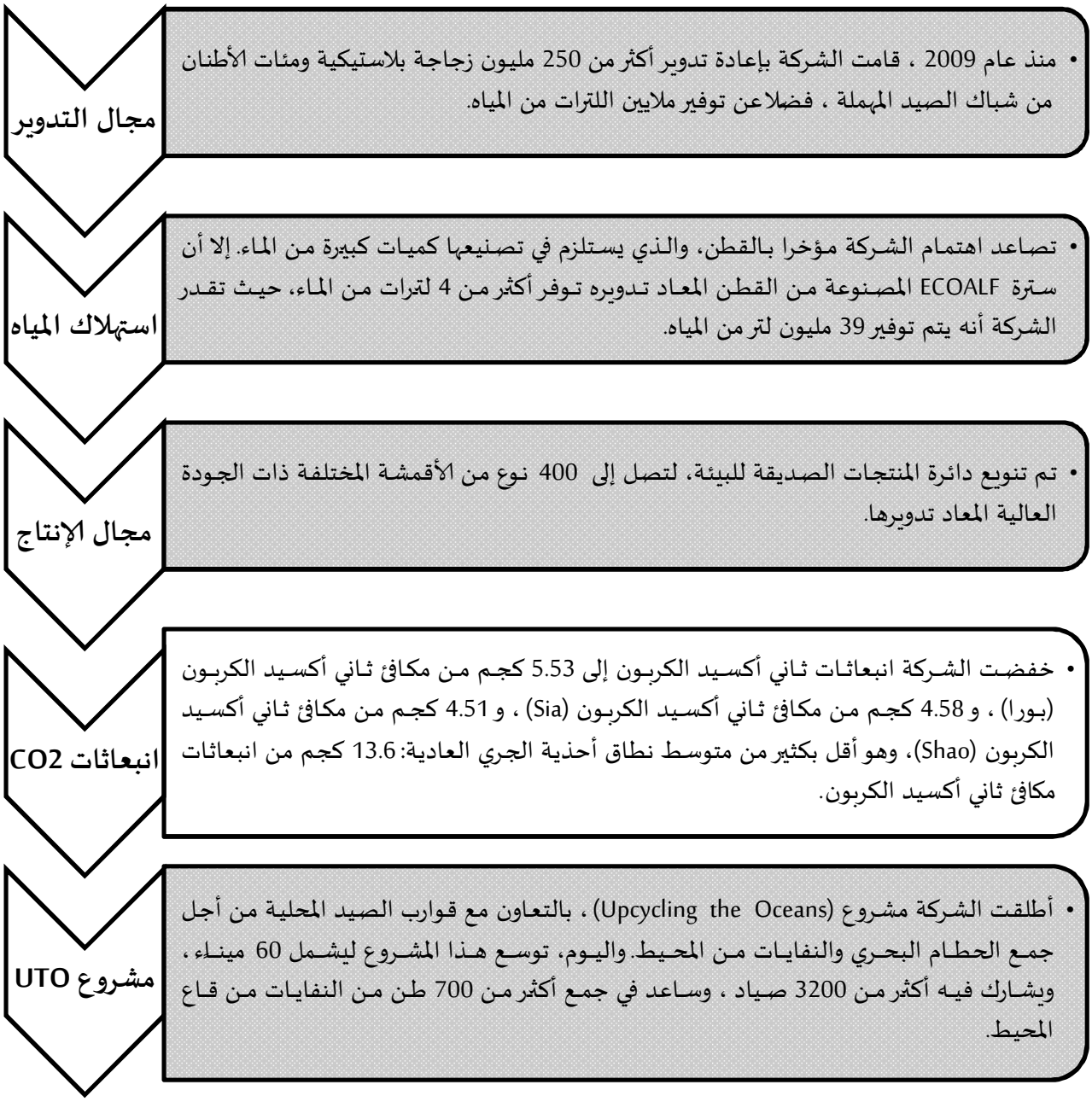

Source: Maria Cristina Pavarini, (January 27, 2021), retrieved from: https://www.the-spin-off.com/news/stories/Brands-How-Ecoalf-wants-to-become-a-lifestyle-brand-15770

ويمكن توضيح نوعية وطريقة مساهمة الشركة في الحفاظ على البيئة من خلال بيان نوع القمامة البحرية التي تحول إلى مادة خام تستخدم في إنتاج ألبسة مستدامة وصديقة للبيئة، وذلك كما يلي: (Sabela Calvo, 2019, p. 32)

- **العبوات البلاستيكية المهملة**: تحصل الشركة على خيوط بوليستر معاد تدويرها بنسبة 100٪ من الزجاجات البلاستيكية المهملة المستخدمة في صناعة الأقمشة. فمن خلال 70 زجاجة بلاستيكية من مادة PET، تحصل هذه الشركة على متر واحد من القماش، ومن خلال إعادة تدوير هاته العبوات، فإنها توفر 20٪ من مياه الصرف الصحي و50٪ من الطاقة، و60٪ من تلوث الهواء.
- **شباك الصيد المهملة**: تحصل الشركة على النايلون المسترجع من شباك الصيد المهملة. وبالمثل، فإن شركة ECOALF تقلل من استهلاك الطاقة والمياه، لأن النايلون المعاد تدويره يتطلب نصف كمية مراحل التصنيع مقارنة بالعملية الكيميائية التقليدية. بتعبير أدق، مع 135 جرلما من شباك الصيد المهملة، تحصل ECOALF على متر واحد من القماش. من خلال شبكات إعادة التدوير، تساهم الشركة في الفوائد البيئية التالية: 27٪ أقل استهلاك للموارد الطبيعية، 28٪ تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، يمنع التلوث البحري؛ كل 1000 كجم من القماش تقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المكافئة للسيارة التي تسير 9800 كم، أو أن إنتاج 1000 كجم من القماش يوفر ما يعادل 955 كجم من النفط الخام.
- **الخشب والصوف والقطن ما بعد الصناعة**: يعد الخشب المعاد تدويره من أكثر الألياف المعاد تدويرها وذلك بسبب متانته الطويلة (التأثير البيئي المنخفض)، كما أن عملية إعادة التدوير الميكانيكية معروفة جيدا لإعادة استخدام ألياف الصوف وبالمثل من خلال استخدام القطن المعاد تدويره، توفر الشركة 2500 لترا من الماء في عملية تصنيع كل تي شيرت (Tee-Shirt) قطني.
- **إطارات مستعملة**: من الصعب للغاية إعادة تدوير الإطارات المستعملة لأنها تحتوي على معادن، لكن بعد عامين من البحث ابتكرت شركة Ecoalf مسحوقا نظيفا يستخدم من أجل تصنيع مادة معاد تدويرها تأتي من إطارات معاد تدويرها بنسبة 100٪.
- **الأعشاب البحرية**: تستخدم الأعشاب البحرية في تصنيع بعض الأحذية التي تنتجها الشركة.
- **تفل القهوة**: يتم جمع هذه المخلفات في تايوان من خلال تحالف مع سلسلة من المطاعم، حيث يتم تجفيف القهوة الرطبة وتحويلها إلى غبار، والتي تمتزج مع بقايا الزجاجات البلاستيكية التي تم التخلص منها وتحويلها إلى قماش معاد تدويره.

5. خاتمة:

من خلال عرض شركة ECOALF كإحدى الشركات الناشئة الناشطة في ميدان الأزياء المستديمة، وكيف تساهم في إرساء قواعد التنمية المستدامة.

يمكن الخروج بجملة نتائج كما يلي:

- ميلاد فكرة الشركة كان من منطلق "أننا لا نملك كوكبا آخر (B) للعيش فيه، لدى يتوجب المحافظة على هذا الكوكب"؛
- تعتبر الشركة أول علامة تجارية للأزياء في إسبانيا تحصل على لقب B CorpTM؛
- تهدف شركة ECOALF من خلال مشروعها Upcycling the Oceans إلى إزالة النفايات البحرية من قاع البحر الأبيض المتوسط لإنشاء مواد جديدة معاد تدويرها بنسبة 100٪؛
- تساهم الشركة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال السعي وراء هدف إزالة القمامة التي تضر بالنظم البيئية البحرية وإعطاء حياة ثانية للنفايات المستعادة من منظور الاقتصاد الدائري، إضافة إلى زيادة الوعي حول القضية العالمية التي تطرحها القمامة البحرية؛
- من أبرز مساهمات الشركة الناشئة والمتجلية في إنجازاتها المحافظة على البيئة: توفير 20٪ من مياه الصرف الصحي 50٪ من الطاقة، و60٪ من تلوث الهواء في عملية رسكلة العبوات البلاستيكية؛
- إضافة إلى تجميع أكثر من 700 طن من النفايات من قاع المحيط، وكذا تقليل انبعاثات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى 5.53 كجم من مكافئ ثاني أكسيد الكربون (بورا)، 4.58 كجم من مكافئ ثاني أكسيد الكربون (Sia)، و 4.51 كجم من مكافئ ثاني أكسيد الكربون (Shao).....إلخ.

أما أبرز ما يمكن اقتراحه في هذا الصدد وفي هاته الفترة بالذات أين تزايد اهتمام الحكومات بالمشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة وتصاعد الاهتمام العالمي بتغير المناخ وبالسبل الكفيلة بتحقيق التنمية المستدامة، هو ضرورة العمل على خلق توجه مقاولاتي أخضر للشباب والذي يتأتى أساسا من خلال الدعم الحقيقي للدولة في مجال المقاولاتية الخضراء وكذا من خلال تركيز الهيئات المؤثرة على شاكلة الجامعات ومراكز البحث والإعلام على التعريف بهذا الميدان وبمنافعه وعلى التكوين فيه.

6. قائمة المراجع

1.6. قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أيوب مسيخ. (2017). دور الروح المقاولاتية في ديمومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سكيكدة (أطروحة دكتوراه). سكيكدة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة 20 أوت 1955.
2. أيوب مسيخ. (2016). العراقيل التي تواجه الميدان المقاولاتي وتحد من تنمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. مجلة ابن رشد (19)، الصفحات 134-162.
3. أيوب مسيخ، و صالح لخضاري. (2019). دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة –مدخل مختصر-. Mauritius: دار نور للنشر.
4. حسام الدين غضبان. (2015). محاضرات في نظرية الحوكمة. عمان: دار الحامد.
5. ريدة ديب، و سليمان مهنا. (2009). التخطيط من أجل التنمية المستدامة. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، 25 (1)، 487-520.
6. سيف الدين علي مهدي. (2014). متطلبات وتحديات ريادة الأعمال بالمملكة العربية السعودية . المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال (الصفحات 105-120). الرياض: جامعة الملك سعود.
7. صالح لخضاري. (2018). واقع التنمية المستدامة في الجزائر: الاستراتيجية والجهود. مجلة العلوم الإنسانية (50)، 209-221.
8. عبد الله خبابة، و رابح بوقرة. (2009). الوقائع الاقتصادية. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
9. ياسر سالم المري. (2013). ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية(أطروحة دكتوراه). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

2.6. قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

1. Beta, F. A. (2016). ECOALF: Sustainable and Ethical Fashion Brand, retrieved on 25/06/2021 from: https://www.fashionabc.org/wiki/ecoalf/
2. Bostjan, A. (2003). Risk Taking in Intrapreneurship: Translating the Individual Level Risk Aversion Into The Organizational Risk Taking. Journal of Enterprising Culture , 11 (1), 1-23.
3. Caruana, A., Michael, M., & Vella, A. (1998). The Effect of Centralization and Formalization on Entrepreneurship in Export Firm. Journal of Small Business Management , 36 (1), 16-29.
4. Christian Brothag ،2002 ،05 23) .p 11 .(Le développement Durable .Colloque (INAISE) Inetrantional Association of Investors in Social Economy . Mulhouse.
5. ECOALF. (2015). Retrieved 06 25, 2021, from ECOALF: https://ecoalf.com/en/p/foundation-33
6. FAYOLLE, A. (2003). Le métier de créateur d'entreprise . Paris: Editions d'Organisation.
7. Grifo Monsó, Á. (2019). Innovative Business Models: The Case of Hybrid Organisations. Final Project Work . Universitat Jaume I, Spain.
8. Maria Cristina PAVARINI .retrieved on 27 January, 2021 from: https://www.the-spin-off.com/news/stories/Brands-How-Ecoalf-wants-to-become-a-lifestyle-brand-15770
9. MESSIKH, A. (2018). Le Phénomène Entrepreneurial : Un phénomène Multidimensionnel. Mauritius: Éditions Universitaires Européennes.
10. Sabela Calvo, I. (2019). The Purchase Behavior for Sustainable Products: The Case of ECOALF. Universidade da Coruña, spain.
11. Zellweger, T., & Sieger, P. (2012). Entrepreneurial Orientation in Long-Lived Family Firms. Small Business Economics , 38 (1), 67-84.